

أسباب كسوف القمر

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الحمد لله الملك القهار العظيم الجبار خلق الشمس والقمر وسخر الليل والنهار واجرى بقدرته السحاب يحمل بحار الامطار فسبحانه من الله عظيم قضت له الرقاب ولانت لقوته الصعب - 00:00:02

توعد بالعقوبة من خرج عن طاعته ولو يؤخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى. ويجازيهم يوم الحساب. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:33

وحده لا شريك له عليه توكلت واليه متاب. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الة واصحابه والتبعين لهم باحسان الى يوم المآب. وسلم تعظيمها كثيرا اما بعد فيها ايها الناس اتقوا الله تعالى واسكروه على ما سخر لكم من مخلوقاته - 00:00:54 فقد سخر لكم ما في السماوات وما في الارض جمیعا منه وسخر لكم الملك لتجري في البحر بامرها وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار - 00:01:27

واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان لظلوم كفار سخر لكم الشمس والقمر دائبين لتعلموا لتعلموا بمنازل القمر عدد السنين والحساب. ولتنتوء الشمار بمنازل - 00:01:49

بحسب الفصول والازمان سخر الله لكم الشمس والقمر يسيران بنظام بديع وسير سريع. الشمس والقمر بحسبان. لا يختلفان علوها ولا نزولا. ولا ينحرفان يمينا ولا شمالا ولا يتغيران تقدما ولا تأخرا عما قدر الله لهم في - 00:02:16 ذلك الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون عباد الله ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله دالتان على كمال علمه وقدرته وبالغ حكمته وبالغ وواسع رحمته ايتان من ايات الله في عظمهما - 00:02:47

ايتان من ايات الله في نورهما واضاءتها يقول الله عز وجل تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ايتان من ايات الله في سيرهما وانتظامهما. والشمس تجري لمستقر لها ذلك - 00:03:18

تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله - 00:03:46

مخلوقات الله ينجليان بامرها وينكسfan بامرها وحكمته فإذا اراد الله ان يخوف عباده من عاقبة معاصيه ومخالفاتهم كسفهما باختفاء ضوئهما كله او بعضه انذارا للعباد وتذكيرا لهم لعلمهم يحدثون توبة فيقومون بما يجب عليهم - 00:04:11 من امر الله ويبعدون عن ما حرم الله عليهم من نواهي الله عز وجل ولهذا كثر كثرة الخسوف في هذا العصر فلا تقاد تمضي سنة حتى يحدث كسوف في الشمس او القمر او فيهما جميعا. وذلك - 00:04:44

والله اعلم لكثره المعاصي والفتنه في هذا الزمن فلقد انغمس اكثرا الناس في في شهوات الدنيا ونسوا احوال الاخرين واترافقوا ابدانهم وتلتفوا اديانهم اقبلوا على الامور المادية المحسوسة واعرضوا عن الامور الغيبية الموعودة التي هي المصير التي هي المصير الحكيم - 00:05:08

والغاية الاكيدة ايتها الناس انه من المؤسف جدا ان كثيرا من اهل هذا العصر تهاونوا بامر الكسوف فلم يقيموا له وزنا ولم يحرك منهم ساكنها وما ذاك الا لضعف ايمانهم وجهلهم بما جاء عن رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:05:39 واعتمادهم على ما علم من اسباب الكسوف الطبيعية وغفلتهم عن الاسباب الشرعية والحكمة البالغة التي من اجلها يحدث الله الكسوف بأسبابهم طبيعية فالكسوف له اسباب له اسباب طبيعية معلومة يقر بها المؤمنون والكافرون. وله اسباب - 00:06:09

شرعية يقر بها المؤمنون وينكرها الكافرون ويتهانون بها ضعيف الایمان فلا يقومون بما امرهم الله بما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفزع الى الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار والصدقة والعتق - 00:06:38

ان النبي صلى الله عليه وسلم بقي في المدينة عشر سنوات لم تكسب في عهده شمس ولا قمر الا مرة واحدة كسفت الشمس في آخر حياته صلى الله عليه - 00:07:05

عليه وعلى الله وسلم وفي تسع وعشرين من شوال من السنة العاشرة من الهجرة حين مات ابنه ابراهيم رضي الله عنه كسفت بعد ان ارتفعت بمقدار رمحين او ثلاثة وهو ما يساوي اربعين دقيقة تقريبا - 00:07:22

وذلك في يوم شديد الحر فقام النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فرعا الى المسجد وامر مناديا ينادي الصلاة فاجتمع الناس في المسجد رجالا ونساء فقامت فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفوا خلفه فكبر وقرأ الفاتحة وسورة طويلة بقدر - 00:07:47

سورة البقرة يجهر بقراءته. ثم رفع ركوعا طویلا جدا. ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولک الحمد ثم قرأ الفاتحة وسورة طويلة لكنها اقصر من الاولى ثم رفع ركوعا طویلا دون الاول ثم رفع وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولک الحمد - 00:08:17

قام قياما طویلا نحو ركوعه ثم سجد سجودا طویلا جدا نحوها من ركوعه ثم رفع وجلس جلوسا طویلا ثم سجد سجودا طویلا ثم قام الى الركعة الثانية فصنع مثلما صنع - 00:08:48

الركعة الاولى ولكن دونها في القراءة والركوع والسجود والقيام ثم تشهد وسلم وقد تجلت الشمس ثم قام وخطب خطبة عظيمة بلية. فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل. ثم قال - 00:09:08

اما بعد فان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف الله بهما عباده فينظر من يحدث منهم توبة وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. فإذا رأيتم ذلك الى الصلاة والى دعاء الله والى استغفار الله. وفي رواية فادعوا الله - 00:09:31

وكبروا وتصدقوا وصلوا حتى يخرج الله عنكم وفي رواية حتى ينجلify و قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا - 00:10:01

ولبكيتم كثيرا والمراد يعني والله لقد رأيتم منذ قمت اصلي ما انتم لاقوه من امر دنياكم واخرتكم ما من شيء لم اكن رأيته الا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار. رأيت النار - 00:10:29

بعضها بعضا فلم ار كالبيوم منظرا قط افضع ورأيت فيها عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه يعني امعاءه. ورأيت فيها امرأة تعذب في هرة لها ربطتها فلم تطع - 00:10:52

منها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض. ولقد رأيتم تفتتون في قبوركم كفتنة الدجال جاء احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ يعني الرسول صلى الله عليه وسلم قال فاما المؤمن او الموقن جعلني الله واياكم منهم - 00:11:12

اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين. اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين. اللهم اجعلنا من المؤمنين الموقنين قال فيقول قال فاما المؤمن او الموقن فيقول محمد رسول الله جائنا بالبينات والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال نعم صالح فقد علمنا ان كنت لموتنا -

00:11:39

واما المنافق او المرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ثم ذكر الدجال وقال لن تروا ذلك حتى تروا امورا يتفاقم شأنها في انفسكم وتسألوا بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها - 00:12:10

عبد الله ايها المؤمنون بالله ورسوله ان فزع النبي صلى الله عليه وسلم للكسوف وصلاته هذه الصلاة وعرض الجنة والنار عليه فيها ورؤيته لكل ما نحن لاقوه من امر الدنيا والآخرة - 00:12:39

ورؤيته الامة تفتن في قبورها وخطبته هذه الخطبة البلية وامرها امته اذا رأوا كسوف الشمس او القمر ان يفزعوا الى الصلاة والذكر والدعاء والاستغفار والتکبير والصدقة بل امر العتق ايضا - 00:12:59

ان كل هذا ليدل على عظم الكسوف. وان صلاة الكسوف مؤكدة جدا. حتى قال بعض العلماء انها واجبة وان من لم يصلها فهو اثم والذى يتبيّن لي من الادلة ان صلاة الكسوف فرض كفاية وانه لا يمكن للمسلمين ان يدعوها - 00:13:21

مع ذلك فان الافضل ان يجتمع الناس في مسجد واحد كما اجتمعوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد واحد ولكن بما ان المساجد تقام فيها الجمع اعني بعظ المساجد فانه ينبغي ان - 00:13:46

ان يكون ان تكون اقامة صلاة الكسوف في المساجد التي تقام فيها الجمعة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجل ان يكثر المسلمين وتكون صلاتهم ودعاؤهم واحدا فان الاجتماع من اسباب - 00:14:06

قبول ايها المسلمون متى حدث القصور في اي وقت من من ليل او نهار فصلوا صلاة الكسوف رجالا ونساء كما صلى نبيكم صلى الله عليه وسلم ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجودان - 00:14:26

بقراءة جهرية لكن لو كسفت القمر بعد ان انتشر ضوء الشمس وصار لا سلطان له فحينئذ قد يقال بان انه لا يصلى اما اذا كسف بعد طلوع الفجر مع بقاء اثاره في الارض اي اثار نوره فانه - 00:14:49

الانها لان الناس يدركون ذلك واعلموا ايها الاخوة ان من فاتته الصلاة مع الجماعة فانه يقضيها على صفتها ان كان الكسوف باقيا. اما اذا اما اذا انجلى فانه قد فات وقتها - 00:15:12

ومن دخل مع الامام قبل الرکوع الاول فقد ادرك الرکعة. ومن فاته الرکوع الاول فقد فاتته الرکعة لان الرکوع الثاني لا تدرك به الرکعة. مثال ذلك رجل دخل مع الامام - 00:15:36

في الرکعة الاولى قبل ان يركع الرکوع الاول فهذا قد ادرك الصلاة كلها. مثال اخر رجل دخل مع في الرکعة الاولى بعد ان رکع الرکوع الاول فهذا قد فاتته الرکعة كلها فيصليها اذا سلم الامام - 00:15:54

على صفتها مثال ثالث رجل دخل مع الامام في الرکعة الثانية قبل الرکوع الاول فهذا قد ادرك الرکعة الثانية فاما سلم الامام قام فاتى برکعة على صفتها مثال رابع رجل ادرك الامام بعد ان رفع من الرکوع الثاني في الرکعة الثانية فهذا - 00:16:14

لقد فاتته الصلاة كلها فاما سلم الامام صلاتها ركعتين كل رکعة فيها رکوعان وسجودان وسمعتم ان النساء لصلاة لصلاة الكسوف الصلاة جامعه ينادي ثلاث مرات او اربع او خمسا لكن الافضل ان يقتصر على وتر اي على ثلاث - 00:16:42

او سبع وتكرارها بحسب غفلة الناس. فاما وقع الكسوف والناس نيا مثلا فانه يكرر حتى يظن ان الناس قد سمعوا. اما اذا كانوا الناس في يقطة فالاقتصار على الثلاث كاف - 00:17:08

اسأل الله تبارك وتعالى ان يقيني واياكم عقوبته وغضبه وان يحل علينا رضوانه وثوابه ونسأله ان يرزقنا التوبة النصوح التي التي ندرك بها ندرك بها مرامنا وتحمى بها اثمنا انه على كل شيء قادر. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:28

وعلى الله وصحبه اجمعين الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. شهادة بها النجاة يوم نلاقيه. وشهاده ان محمدا عبد ورسوله وخليله وامينه على وحيه. صلى الله عليه - 00:17:58

وعلى الله وصحبه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيا عباد وسمعتم سمعتم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الكسوف وفيها ما من احد اغير على - 00:18:24

اخير من الله ان تزني اربه او تزني امته. وفي هذا اشارة الى عظم الزنا عند الله عز وجل وانه سبب للعقوبة ولا شك ان الزنا له اسباب متعددة منها مشاهدة بعض المجالس الخليعة التي توجد في اسواق - 00:18:46

مع الاسف وان كانت تأتي من الخارج ولهذا تجب مقاطعتها وعلى من رآها عند اهله ان يحرقها ومن ذلك المسلسلات التي تشاهد في الدش كما سمعنا عنه كثيرا وقد تحدثنا عنه قبل - 00:19:11

جماعتين وبيننا خطره على الانسان في حياته وبعد موته. واستغرب كثير من الناس كيف يكون الوعيد بهذه الشدة ولكن نحن هنا نسأل اسئلة يعرف بها الحكم من الاجابة عليها فنسأل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسترعيه الله - 00:19:31

على رعية فيموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة. اهذا الحديث صحيح؟ نعم هو صحيح ثبت في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما ايضا ثانيا هل الانسان راع على اهله اولى - 00:20:01

الجواب نعم انه راع على اهله بتنصيب النبي صلى الله عليه وسلم له حيث قال الرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. وكما يفيد ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم - 00:20:25

واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة السؤال الثالث هل من يضع عند اهله دشا وهو يرى ما فيه من المكرات العظيمة المخالفة للأخلاق القيمة هل هو غاش لهم او ناصح لهم - 00:20:44

اني اعتقد ان جوابنا جميعا هو انه غاش لهم بلا شك لان هذا ينافي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا لان مثل هذه الامور التي تشاهد مما نسمع عنها سبب لانحلال الاخلاق - 00:21:08

واذا انحلت الاخلاق انحل الدين والعقيدة لان الامر الاخلاق ما بقيت اذا كان كذلك فانه اذا مات وفي بيته هذا الدش صار غاشا لرعايته الذين استرعاهم الله عليه بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا فلا مخرج الا باع يذيل الانسان هذا - 00:21:28

من بيته ازلة كاملة. وقد بینا في الخطبة السابقة انه لا يحل له بيعه. لانه اذا باعه فسوف يستعمل في معصية الله فيكون ذلك من باب الاعانة على من باب الاعانة على معصية الله - 00:21:57

وحييندليس شيء ابراً للذمة ولا احسن ولا احسن للعبد من ان يكسره ويختلف الله عليه الم تروا ان النبي الله تعالى سليمان عليه الصلاة والسلام عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد اي الخيل الجياد فلها بها عن ذكر الله عز وجل - 00:22:16

حتى غابت الشمس ثم دعا بها فجعل يضرب اعناقها وسوقها وذلك لانها الهته عن ذكر الله اتلفها خوفا من ان تلهيه مرة اخرى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى اليه خميصا يعني كساء جيدا - 00:22:45

فلبسه وفي اثناء صلاته نظر اليه نظرة واحدة فلما سلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا بخميستي هذه الى ابي جهل واتونى بجانبته لانه هو الذي اهدى الخميس فلم يرد النبي - 00:23:10

صلى الله عليه وسلم ان يكسر قلبه وقال عليه الصلاة والسلام معللا ذلك انها الهتهني انفا عن صلاته فدل هذا على ان الانسان اذا رأى شيئا من ماله يلهيه عن ذكر الله او يوقع او يوقعه في معصية الله - 00:23:30

لا اسلم له من ان يبعد عنه باعده عن ملكه ابعادا تماما اعود مرة اخرى فاقول ان بعض الناس فهم من كلام السابق حول الدشوش ان من مات وفي بيته دش - 00:23:52

فانه يكون من اصحاب النار ولكن هذا فهم خاطئ. لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال حرم الله عليه الجنة وهذا من نصوص الوعيد التي تحمل على ما جاء في الكتاب والسنة من ان الانسان اذا عمل معصية - 00:24:10

فان كان في قلبه ايمان فانه لا يخلد في النار. لقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقد اعجبني بعض الناس الذين سمعوا خطبتنا السابقة انه وفقه الله وجزاه خيرا قام بتكتسيره - 00:24:30

الذى عنده حتى اتلفه نهائيا. وهذا سوف يجد لذة ذلك في قلبه. لانه من كمال الایمان ولما جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يدها سوى ران غليظان من ذهب قال اتؤدين زكاة هذا؟ قال - 00:24:53

قال ايسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار؟ فخلعهما والقتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت هما لله ورسوله ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا وفي يده خاتم من ذهب قال يعمد احدكم الى جمرة من نار فيضعها في - 00:25:14

او قال في اصبعه ثم اخذها النبي صلى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الخاتم فطرحه فرمى به ثم قيل للرجل بعد ان انصرف النبي صلى الله عليه وسلم خذ خاتمة انتفع به قال والله لا اخذ - 00:25:36

خاتما طرحه النبي صلى الله عليه وسلم. فتأملوا ايها الاخوة حال الصحابة رضي الله عنهم وكيف الى التخلی عما نهى الله عنه ورسوله. ولهذا كانوا اكمل الامة ايمانا. وكانوا خير القرون. كما - 00:25:57

كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وان اكرر اكرر واقول انه يخشى على الانسان الذي يجلب هذه الالة التي تهدم الاخلاق وتوجب ما لا ينبغي ان يكون من المسلم اقول انه من - 00:26:17

ما لعقله وكمال دينه ان يكسرها حتى يسلم بيته من هذه من هذه الامور المحرمة وحتى يموت ان شاء الله وهو ناصح لاهل وفقني
الله واياكم لاداء الامانة اللهم وفقنا لاداء الامانة والقيام بما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم اصلاحنا واصلاح لنا - [00:26:44](#)
واصلاح بنا يا رب العالمين. اللهم اجعلنا قادة خير واصلاح. اللهم وفق ولاد امورنا لما تحب وترضى يا رب اللهم ابعد عنهم كل بطانة
سوء انك على كل شيء قادر - [00:27:11](#)
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكافأة المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:27:29](#)